او عادي فيه تردد للمتكلمين تبان تشهد ان الانسان حال النظر خال الذهن
عما سوى المنظور فيه اقول الجواب الدافع للايراد ان يقال ان الحكم على
الجملة بانها تضاد النظر لا غيره باعتبار جملتها لا كل واحد منها فلا ينافي
ان كل واحد منها تضاد عين النظر فافهم او عادي او ممنوع لا على
الخلاف بلا تولد قاله تنبيها لهذا القول قول المعتزلة فانهم يز
عمون انه عادي كما هو معلوم عندهم في بحث التولدات وانه لا
يلزمهم انه عقلي كما مر ولم يقل هنا ولا تعليل لعدم القائل بان
الا بهذا عادي بالتعليل حتى يحتاج عند قائله في بعض الحواشي
من التوقف في عدم قوله هنا ذلك عنوانا هو فيمكن تخلفه
اي العلم او الظن لان من الشروط اي شروطها انتفاء المانع
المقتضي للاندراج اي وهو هنا مفقود فتخلف العلم او الظن بالنتيجة
لفقد شرط انتفاء المانع والكلام انما هو في انتفاء المانع في الشروط و
والجواب عنه بامكان ان الاشعري صاحب هذا المذهب لا يشترط
انتفاء المقتضي للاندراج لا يخفى بعده قاله وفي تصويره بان يخلق الله
العلم او الظن بالمقدمتين دون العلم او الظن بالنتيجة خرقا للعادة
او تولد عقلي وصفه بالعقلي باعتبار ما يلزمهم في نفس الامر كما
مر والا فهم يزعمون انه عادي كما عرفت ومعنى كونه عقليا ان اللزوم
فيه واجب عقلا اي ذو تولد يحتمل ان التولد بمعنى المتولد فلا
حذف ويحتمل ان يكون بدل واجب اذ يوجد فعل لفاعل فعلا اخر
مفعول يوجد هو فعلا اخر والفعل الاول هو المتولد عنه كالعلم او الظن
بالمقدمات والفعل الاخر هو المتولد كالعلم او الظن بالنتيجة واما
اسناد الايجاد الى الفعل مجاز عقلي من باب الاسناد الى الواسطة
فلا ينافي ان المؤثر عندهم في الفعلين القدرة الحادثة كما ذكره اولا
اي منسوب الى الوجوب فواجب من النسب الذي على فاعل كلابن
وتامر كما في الكبير لا من الوصف الموضوع لذات ومعنى قائم بها والا لكان
بمعنى معلل على صيغة اسم الفاعل وهو غير صحيح وقوله او بطريق العرف
تفسير لقوله المط او واجب يؤتى به بمعنى النسبة وقوله اي التعليل زيادة

زيادة ايضاح وان كفى قوله قبل بمعنى التعليل المؤيد لانه اختاره
للامام الرازي ايضا وشهره حجة الاسلام وغيرهما ولان ما احتج به الاشعري
يمكن القدح فيه كما بسطه في الكبير لامام الحرمين خبر ثان لقوله
الاول بقواطع البراهين اي الدالة على عدم تاثير القدرة الحادثة لا مباشرة
ولا تولدا وان الله تعالى منفرد بجعل التاثير واضافة قواطع الى البراهين
من اضافة الصفة اللازمة الى موصوفها بالتولد مطلقا اي في هذه
المسئلة وفي غيرها في الاسباب الطبيعية متعلق بمذهب اي الاسباب
المؤثرة عندهم بطبعها كالنار المؤثرة عندهم في الاحراق بطبعها
منهم اي الفلاسفة زعموا ان الطبيعة اي طبيعة السبب تؤثر في
مطبوعها اي المسبب عنها والفا تعليلية واقول لعل المراد ان ذا الطبيعة
يؤثر بطبعه في المطبوع لكن نسب التاثير الى الطبيعة لانها الواسطة
في التاثير وانما قلنا ذلك ليوافق ما اشتهر عنهم من ان النار مثلا
تؤثر بطبعها الاحراق ما لم يمنع مانع كالبلل في تاثير النار الاحراق
او ينتف شرط كالمماسة في ذلك ولم يجعلوه اي المعتزلة معطوف على
اخذوه اي ولم يجعلوا هذا المذهب من باب المذهب في العلل لا
تتوقف على مانع لهما كما في عبارة الكبير اي لانها لا مانع لهما حتى تتوقف
على فقده ويجوز ان يمنع من التولد مانع اقول هذا يعكر على تمثيل الخ
في كبيره المتولد بحدوث حركة المفتاح عن حركة اليد فاخذ المعتزلة
ذلك اي تاثير الطبيعة في مطبوعها ما لم يمنع مانع وقالوا فعل فاعل
السبب فغيروا العبارة اي قالوا في بيان الفعل المتولد هو فعل فاعل السبب
فاضافوا الفعل الى فاعل السبب وجعلوه المؤثر فيه مكان اضافة الف
الفلاسفة الفعل الى السبب وجعلهم السبب هو المؤثر فيه فغيروا
عبارة الفلاسفة في ذلك كما اخترعوا اسم المتولد زيادة في اخفاء
ما اخذوه واستثنوا اي المعتزلة وغرضه بيان نبين ما يرد
على مذهبهم ثم ارجعوا اي تطلق رجوعه بطلب الذهن ابانه
تفكره فنبه على ما سيذكره الشرح وسياق ما فيه لانه لا بد فيما استثنوه
الخ اعترض ضد السعد بما حاصله ان الذي استثنوه ليس هو ما كان بقصد

Copyright © King Saud University